مسيرة الاكتساب اللغوي عند الطفل، ونظريات تفسيره

The process of linguistic acquisition in children, and theories of its interpretation

د. يوسف عمر*

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي (الجزائر)

youcef.amor@univ-tebessa.dz

تاريخ الارسال:2024-05-02	تاريخ التقييم:2024-05-30	تاريخ القبول:2024-07-06

الملخص:

يعدّ الاكتساب اللغوي واحدا من المباحث الساخنة في مجالات اللسانيات وعلم النفس وعلوم التربية وعلم الاجتماع، وغيرها، والذي يثير اهتمام الباحثين وبخاصة في حقل اللسانيات التطبيقية، على اعتبار أنه العملية التي يكتسب بها الطفل قدرته على استيعاب لغته الأم. ويأتي هذا المقال الموسوم بـ: (مسيرة الاكتساب اللغوي عند الطفل، ونظريات تفسيره). بهدف تسليط الضوء على هذا المبحث اللساني من خلاله مفهومه ومسيرة اكتسابه عند الطفل، ثم التعرف على النظريات التي تفسره. وتبيان أسسها ومبادئها وآراء أصحابها، وصولا إلى بعض النتائج المستخلصة منه. استنادا على المنهج الوصفي التحليلي، ثم المنهج الاستنباطي.

كلمات مفتاحية: اللغة؛ الاكتساب؛ الطفل؛ المعرفة؛

Abstract:

Linguistic acquisition is one of the hot topics in the fields of linguistics, psychology, educational sciences, sociology, and others, which arouses the interest of researchers, especially in the field of applied linguistics, as it is the process by which a child acquires his ability to comprehend his mother tongue. This article is titled: (The process of linguistic acquisition in children and theories of its interpretation). With the aim of shedding light on this linguistic research through its concept and the process of its acquisition in children, then identifying the theories that explain it. Explaining its foundations, principles and opinions of its

owners, leading to some conclusions drawn from it. Based on the descriptive analytical method, then the deductive method.

Keywords:language; acquisition; Child; Knowledge;

*المؤلف المراسل:

1.مقدمة:

يولد الطفل كبذرة في أرض بكر، فتنمو بما تتلقى من عناية، وبما تُتَعهد من رعاية، وظروف سوية، فإن كان بلا تمنُّع فهو الجني والنّفع بلا ضرر، وإن كان التمنّع فهو الضرر دون كسب الوطر. وهذه الأرض في معرض المثل هي البيئة التي يترعرع فيها الطفل، فيكتسب لغته منها بإتقان قواعدها المختلفة، ومعرفة قوانينها الاجتماعية بلا تمنُّع؛ أي في بيئة سليمة، وبذرة سليمة، لكن هذا الاكتساب تتقاذفه اختلافات كثيرة من ناحية تفسيره، وتتنوع الأفكار والآراء حوله، سواء من حيث المراحل النمائية، أو النظريات التي يستند إليها أصحاب هذه الأفكار.

وعلى الرغم من أن الاكتساب اللغوي قضية لسانية، فقد تشابكت في البحث فيه عدة علوم نظرية وأخرى تطبيقية، وصارت لها أنساب فيما بينها كعلم اللغة بفروعها المختلفة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الأعصاب، أَجْلَ التمكن من تحليل أساليبه، ومساءلته عن كيفية تأثير العوامل الفطرية والعقلية والسلوكية والاجتماعية والثقافية فيه.

لقد توافق المفكرون والعلماء على حقيقة الاكتساب اللغوي عند الطفل، ولكنهم تفارقوا في كيفيات حصوله كما أشرت، وتكمن الفارقة بخاصة حول طبيعة اللغة وتحليلها، وأساليب اكتسابها، حسب الظروف البيئية، ومراحل النمو التي تميز الطفل من النواحي العمرية والمعرفية والنفسية والعقلية والوجدانية.

وانطلاقا من ذلك سنحاول في مجريات هذا المقال الإجابة على الأسئلة الإشكالية الآتية: ما المقصود بالاكتساب؟ وما مفهوم الاكتساب اللغوي؟ وماهي مسيرته الزمنية عند الطفل؟ وماهي النظريات التي تفسّره؟ جريا على منهجين هامين أولها المنهج الوصفي بآلياته التحليلية، وثانيهما المنهج الاستنباطي بتدرج جزئياته المفاهيمية.

2.مفهوم الاكتساب:

ورد مصطلح الاكتساب في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، على صيغة الفعل،

والاسم، وكثيرا ما يقترن الكَسْب بالاكتِسَاب في سياقات لسانية متنوعة يمثلها الخطاب القرآني في مواضع النظر والتحليل، نصطفي منها قوله تعالى:﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾[1] وتحليل النظر فيها أنه "ينفعها ما كسبت من خير، ويضرها ما اكتسبت من شر، لا يؤاخذ بذنبها غيرها، ولا يثاب غيرها بطاعتها. فإن قلت: لِمَ خصّ الخير بالكسب، والشر بالاكتساب؟ قلت: في الاكتساب اعتمال، فلما كان الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبة إليه وأمارة به، كانت في تحصيله أعمل وأجدّ...ولما لم تكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال"[2]. فالكَسب في هذا الموضع يَعني ما هو خَير، والاكتِسَاب يَعني ما هو شرّ.

وقد ينفرد الكسب دون الاكتساب في الخطاب القرآني الكريم، فيجمع معناه الخير والشر على حد سواء، في مثل قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُون﴾[3] أي أنّ كل نفس تُعطى جزاء ما كسبت من خير أو شر، لا تظلم بنقص ثواب حسناتها، ولا بزيادة العقوبة على سيئاتها. وذات الشحنة الدلالية تتأكد في قوله عز من قائل: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[4] والجزاء هاهنا هو الثواب والعقاب معا، فالله سبحانه وتعالى يحاسب كل نفس يوم الحساب عن خيرها ويعاقبها عن شرها، كما في قوله تعالى:﴿الْيَوْمَتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[5].

وفي موضع آخر وردت اللفظة للدلالة على كسب الحرام كالسرقة، وفيه يقول تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُوَٱلسَّارِقَةُفَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءً بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِوَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[6]. كما استعمل الاكتساب في السياق القرآني منفردا على صيغة الفعل للدلالة على جمع المال، مصداقا لقوله تعالى:﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[7]. أي كل يرث بحسبه في المواريث.

ولم تغفل المعاجم قديمها وحديثها عن معاني الجذر (ك، س، ب) وتفريعاته واشتقاقاته في طياتها، ومما ورد: "الكسب طلب الرزق، ورجل كسوب؛ يكسب: يطلب الرزق... وكسّاب، فعّال، من كسب المال"[8]. وقد تكرر هذا المعنى في معظم المعاجم العربية

التراثية "الكسْب طلب الرّزق". وتطور هذه الجذر في المعاجم الحديثة إلى: "زيادة أفكار الفرد ومعلوماته، أو تعلمه أنماط جديدة للاستجابة، وتغير أنماط استجاباته القديمة"[9]، فانتقلت دلالة الاكتساب من طلب الرزق والمال إلى الاجتهاد، والاستزادة للوصول إلى مبتغى معين وتحقيقه. وقيل الكسْب يكون للنفس وللغير، والاكتساب يكون للنفس فقط، فكل اكتِساب كسْب، والعكس غير صحيح، والمعنى المحوري لمصطلح الاكتساب في اللغة هو جمع الشيء وتحصيله في انتقال متدرج وبخاصة في التعلّم اللغوي على المستوى الدلالي والتداولي، وذلك بالانتقال من المحسوسات والماديات إلى المجردات والمدركات العقلية. أما المكتسبات فهي اسم مفعول وتعني ما يتم تحصيله عن طَرِيقِ العمل بمعرفة العوالم الخارجية بواسطة الحدْس والتجريد.

أما في الاصطلاح فإن الاكتساب كما يرى بعض المفكرين عملية فطرية، يحوز فيها الطفل اللغة وغيرها من المعارف، ويتواصل بها دون إدراك كنه القواعد والضوابط التي تحكمها، "ويطلق الاكتساب عند بعض الفلاسفة المحدثين على طريقة تحصيل المعرفة، وعلى طريقة تثبيت العادات، فالمعرفة عندهم تكتسب بالحواس، والعادات تثبت بتصحيح الأخطاء"[10]. أي أن الاكتساب يحصل في مواقف طبيعية لا إرادية، فيوصف بالتعلم الضمني أو غير الرسمي من خلال التقليد والمحاكاة والاتصال المستمر بالمواقف الحياتية بشكل عفوي غير منظم، وبذلك فهو يفارق التعّلم الذي يوصف بالصريح أو الرسمي على اعتبار ما يحكمه من قواعد في تصحيح الأخطاء والمسارات.

ونشير إلى أن الاكتساب عملية مستمرة مدى الحياة انطلاقا من مرحلة الطفولة المبكرة إلى نهاية حياة الفرد، بزيادة أفكاره ومعلوماته، وتعلمه أنماطا جديدة للاستجابة أو تغيير بعض الأنماط القديمة التي قد تكون خاطئة سواء كانت سلوكية أو معرفية، "والمكتسب هو وصف للخصائص والاستجابات غير الفطرية التي يتعلمها الإنسان بالخبرة"[11] فيتحول الاكتساب إلى نوع من النمو في مهارتي التّعلم والنضج.

3. تعريف اللغة:

تفارق العلماء قديمهم ومُحدثهم في وضع حدّ، أو مفهوم للغة، على الرغم من أنها الوسيلة الأقدم التي استعملها الإنسان في التفاهم ونقل الثقافة، ولم نعثر على لفظها في الخطاب القرآني الكريم، إلا بما كان في موضعه لفظ اللغو، وهو غير اللغة، وأكثره ورودا

في شكل أسماء، بما في جل معناه ما دُلّ به على الشيء الذي لا يعتدّ به، أو على اللهج بالشيء. كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾[12] واللغو في عموم السياقات دال على الكلام.

ولا تهم الفارقات في تحديد حدّ اللغة بقدر أهمية التوافق المقبول في تحديد تعريف جامع دقيق. فهذا ابن جني يربط حدّها بالطبيعة الصوتية والوظيفة الاجتماعية، ونقل الفكر "أما حدّها (فإنها أصوات) يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[13]. وقد أجمعت معظم المعجمات اللغوية العربية وبخاصة القديم منها على هذا الحد، والتأكيد على الطبيعة الصوتية.

ونسبها ابن خلدون للفرد حين عبّر عنها بعبارة المتكلم عن مقصوده[14]، فهو يعتبر القصدية شرط في تعريفها، إشارة منه لوظيفتها الرئيسية؛ وهو ما تحدث عنه أوستين لاحقا في نظرية الحدث الكلامي وما تضمنته من أفعال إنجازية.

وتجاوز المحدثون وبخاصة الغربيين منهم الطبيعة الصوتية للغة إلى عناصر أخرى مكونة لها بشكل أدق، فعرفت اللغة بأنها "قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما"[15]. فاللغة حسب هذا التعريف هي قدرة ذهنية تتكون من الأصوات والدلالات والقواعد التي تمكن الإنسان من إنتاج حديثه وكتاباته. وهي مكتسبة أي أن الإنسان يكتسبها ذاتيا واجتماعيا بالاعتماد على استعداداته الفطرية، والنسق المكون للغة هو نظامها في مستوياتها الصوتية والصرفية والدلالية والنحوية والمعجمية. واللغة رموز لما تدل عليه، كما أن اللغة حسب هذا التعريف هي نظام اعتباطي لا يخضع لتبريرات، والغاية منها هي التواصل بين أفراد المجتمع ونقل الأفكار والمشاعر، وحفظ التراث بكل أنواعه.

4. مفهوم الاكتساب اللغوي:

وبتضايف مصطلحي (اللغة والاكتساب) ينتج مصطلح (الاكتساب اللغوي) وهو مصطلح رائج في علم اللغة النفسي، واللغويات التطبيقية، ويمثل قضية لسانية بحتة، ويتم التركيز في وصفه على اكتساب الطفل لغته الأم، بوصفها اللغة الهدف داخل بيئتها من قبل

الناطقين بها، وإن تجاوز الطفل اكتساب لغته الأم إلى اكتساب لغة ثانية، يتحول الاكتساب إلى تعلّم، على اعتبار أن اللغة الأم خبرة تؤثر على تعلم اللغة الثانية مهما كان عمر الطفل؛ أي أن الطفل يشترك في تعلم اللغة الثانية مع الكبار، بينما اكتساب اللغة الأم يعتمد في أصله على الكوامن الذهنية والميولات الفطرية، والسلوكات الاجتماعية، بشكل طبعي عفوي.

إن الاكتساب اللغوي وحسب آراء كثير من اللغويين المعاصرين يسير وفق تدرج ثابت وفطري، ولا تؤثر فيه أنشطة التعليم، ولا تحرّفه عن مساراته، والتدرج هذا، مشترك لدى جميع الأطفال على اختلاف بيئاتهم ولغاتهم[16] على اعتبار أنهم يعتمدون على أنفسهم في الاكتساب اللغوي دون تدخل المناهج الدراسية التي تنظم التعلم وفق دروس تحكمها الاستراتيجيات والطرائق التعليمية. وبذلك يصبح الاكتساب اللغوي عملية يطور فيها الأطفال قدراتهم اللغوية بأنفسهم بالموازاة مع النضج المعرفي والإدراكي.

ويرتبط مفهوم الاكتساب اللغوي بدراسة مسيرة اكتساب اللغة عند الطفل منذ ولادته (مرحلة المهد) حتى سن المدرسة؛ وذلك بالتحكم في لغة بيئته التي ولد وترعرع فيها، في ضوء اجتهادات العلماء، وما قدموه من مراحل، وآراء ونظريات علمية تفسر هذه القضية اللسانية، كما سيأتي لاحقا.

5. مسيرة الاكتساب اللغوي عند الطفل:

تعدّ ظاهرة اكتساب اللغة عند الطفل واحدة من أهم المراحل داخل مسيرة الاكتساب اللغوي بصفة عامة، ولهذه الظاهرة روافد لسانية وأخرى سيكولوجية، وثالثة تربوية، تتقاذفها اتجاهات نظرية مختلفة، ويتموضع على سنام سطحها اتجاهان بارزان هما: الاتجاه المعرفي، والاتجاه البنائي، في تشابك موحد بين البنى المعرفية واللسانية؛ وإن اختلفا حول السيرورة العامة للاكتساب اللغوي عند الطفل. وعلى ذلك استملحنا أن نعرج على مسيرة الاكتساب اللغوي عند الطفل، والتي توصف بمراحل النمو اللغوي "الذي تؤطره جملة من المحددات البنيوية الوظيفية، ويتم بصورة تدريجية إلى أن يصبح في نهاية المطاف على شكل نظام مستقل"[17] وهذا النظام يعرف بالذاكرة الدلالية لدى الطفل بتوظيف الأساليب الإدراكية والمعرفية والتجارب والعلاقات الاجتماعية.

لقد اختلف العلماء في تحديد مراحل الاكتساب اللغوي عند الطفل، وتفرقوا مشارب شتى، فمنهم من اعتمد على الجانب النفسي، ومنهم من اعتمد على الجانب العقلي،

وكثير منهم أهملوا التطور اللغوي، فهذا (جون روبيرت فيرث) عالم اللغة الإنجليزي يربط مسيرة النمو اللغوي عند الطفل بالتجارب ويقسمها إلى عدة مراحل، ينطلق فيها من مرحلة المهد إلى ما قبل الجلوس، ثم مرحلة الجلوس التي تبدأ فيها عملية الكلام واللعب، فمرحلة الحبو، ثم السير بمساعد الآخرين، فالسير وحده داخل المنزل، وتتبعها مرحلة السير خارج المنزل، ويختمها بمرحلة الذهاب إلى المدرسة[18]. والملاحظ أن فيرث انفرج كثيرا في تحديد هذه المراحل، وعلى الرغم من أهميتها، فاللغة لا تبين في هذا التقسيم إلا مع المرحلتين الأخيرتين، وعلى ذلك أهمل هذا التقسيم من قبل الدارسين.

واقترح عالم اللغات الدنماركي (أتو هاري يسبرسن) ثلاث مراحل رئيسة للتعرف على مسيرة الاكتساب اللغوي عند الطفل، وكانت فاتحتها مرحلة الصياح أو مرحلة ماقبل اللغة، ثم مرحلة البأبأة أو المرحلة الفونيمية، فمرحلة الكلام وفهم اللغة، وقسمت هذه الأخيرة إلى مرحلتين فرعيتين، الأولى أطلق عليها مرحلة اللغة الصغيرة، وهي اللغة التي يختص فيها الطفل باستعمالات لغوية خاصة به وحده، والثانية وسمها بمرحلة اللغة المشتركة، أي مرحلة اندماج الطفل في اللغة الجماعية بصفته عضو من هذه الجماعة. وطبعا كل مرحلة من المراحل السابقة لها ميزاتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية.

1.5. مرحلة ما قبل اللغة:

ويسميها البعض مرحلة الصراخ على اعتبار الصرخة الأولى التي يطلقها الطفل أثناء لحظات الولادة، وهذا دليل على نمو جهاز النطق وإن كان غير مكتمل في بعض الجوانب، لذلك وصفت هذه المرحلة بمرحلة الصياح والمناغاة، وهي مرحلة لا ينفرد فيها طفل عن طفل، فهي ذاتها عند جميع الأطفال منذ الأزل إلى اليوم، وهي في الحقيقة لا تشكل من الناحية الوظيفية أصواتا لغوية، بقدر ماهي أصوات فطرية كونية، يعبر فيها الطفل عن انعكاساته الانفعالية اللاإرادية الناتجة عن الهيجان، ولا يمكن نسبها إلى أي لغة في هذا الكون.

وهذه المرحلة تدوم من عشرة أشهر إلى اثني عشر شهرا، وفيها يتدرب الطفل على التحكم في جهازه النطق، وينمي بعض القدرات السمعية، وتوصف في آخرها بالمناغاة، أين يقوم الطفل بتلفظ بعض الأصوات ويردّدها من أجل المرح، لا من أجل التفاعل مع البيئة،

لأنه لا يمكن التواصل بها، فهو اتصال صوتي سمعي عشوائي ذاتي وغير مترابط، ولا يمكن تتبع تطورات هذه المرحلة وكيفيات الاكتساب اللغوي فيها لطول فترات الصمت إما لطول حالات الارتياح، أو لكثرة النوم.

غير أن بعض الباحثين وصفوا الطفل في هذه بالمرحلة بالحيوي والفطن، وهذه الحيوية تساعده على تعلم بعض أصوات لغته الأسرية من صنف صامت زائد صائت، بتشجيع من الغير، وبذلك تتحول إلى قرينة شرطية بالاستجابة إلى ما يسمع من الآخرين. فيشكل الطفل بهذه الطريقة أول نظام لغوي رغم بساطته، مما أدّى إلى وصفه بالنظام السلبي، ورغم ذلك فهو نظام ابتدائي يكوّن قاعدة ينطلق الطفل منها نحو الانتقال من هذا الجانب السلبي إلى الجانب الإيجابي، ومدخل إلى بناء نظم لغوية أكثر تعقيدا[19]. مع الإشارة إلى أن الأطفال الصم البكم لا يمرون بمرحلة المناغاة ويستمرون في الصراخ والصياح حتى نهاية المرحلة؛ لانطفاء جهازي النطق والسمع.

2.5. المرحلة الفونيمية:

هذه الفترة وحسب بعض الآراء محسوبة على المرحلة السابقة، أي مرحلة ما قبل اللغة، وتتجلى مظاهرها مع بداية السنة الثانية من عمر الطفل، وتشير الأبحاث إلى أن حرفي الميم والباء لهما الصدارة في الظهور، لتشكيل كلمات تحيل على محيط الطفل المباشر على غرار (مَامَا، بَابَا...) وهي كلمات مقطعية بسيطة لا توحي باكتساب لغة حقيقية سواء في شكلها أو مدلولها، فهي محاولة لاكتساب نظام فونيمي للغة عن طريق السمع.

غير أن الطفل في هذه المرحلة قد يفرض بعض القواعد على ما ينطق، مخالفا قواعد الكبار، وهو ما يبرر نظرية الاكتساب الفطري بوجود قواعد نظمية عميقة تعمل على تسهيل النطق، في إشارة إلى مبدأ الكفاءة اللسانية التي تبناها (تشومسكي) والتي عبّر عنها بالمعارف الضمنية، والتي يشير فيها إلى أن الطفل في مراحله المبكرة يدرك وبشكل كبير اللغة أكثر مما تقدمه له الخبرة والمران والمحاكاة، ويسقط ذلك حتى على اللغة البسيطة، ويخلص إلى أن الطفل يكتسب الكلمات بمعدل كلمة واحدة في الساعة، ويشبّه النمو اللغوي عند الطفل بالنمو العضلي، بمعنى أن الطفل لا يتحكم في هذا النمو من الناحيتين، فهو عنده ملكية بشرية مشتركة[20].

3.5. مرحلة الكلام والفهم:

وتوصف هذه المرحلة بمرحلة استعمال اللغة، حيث ينشط مستوى الفهم لدى الطفل انطلاقا من منتصف السنة الثانية، فتصدر عنه بعض الكلمات للتعبير عما يريد ويشعر ويفكر فيه، وهذا دليل على أن الطفل في هذه المرحلة أصبحت له قدرة لا بأس بها على الإدراك سواء السمعي أو البصري، بربط الدال بالمدلول، أو ما يعبّر عنه بالاسم ومسماه، فيبدأ بربط ما يسمع من ألفاظ بتجاربه المعيشة، وتمتزج لديه الصورة باللغة وتحيلان عنده على وظيفة واحدة.

إنّ اكتساب اللغة في هذه المرحلة يعتمد أكثر على الفعاليات العقلية، فكلما تراكمت الكلمات كلما ازداد الفهم واتضحت الدلالات اللغوية، فيصبح بمقدور الطفل نطق الأصوات بكفاءة، والتمييز بين الأسماء والأفعال والصفات، مع اختفاء بعض الأخطاء التي كانت ممارسة في المرحلة السابقة، مع بروز ظاهرة الابدال والحذف، وهذا يشي بأن هذه المرحلة فيها تفصيلات، ولم تسلم من الاختلاف والاتفاق على مستوى بداياتها ونهاياتها، ومبدأ الاختلاف يعود إلى نظريات اكتساب اللغة، ونظرة أصحاب كل نظرية إلى اكتساب السلوك اللغوي ومسيرته عند الطفل.

وعلى اعتبار أن هذه المرحلة هي مرحلة ممارسة اللغة لدى الطفل، ولها أهميتها في التأثير والتأثر، فقد أشار العلماء إلى تفصيلات جزئية تجاوزت ما أسماه أتو هاري يسبرسن باللغة الصغيرة واللغة المشتركة[21]. وأشاروا إلى مرحلة جزئية أولى وسمت بالمرحلة المقطعية، وهي مرحلة الكلمة الجملة أي أن الكلمة تحمل وظيفة الجملة، مع نهاية السنة الثانية من عمر الطفل، وفيها يصبح كلام الطفل مؤلفا من مقطع واحد قد يكون مفردا أو مكررا، وهو في دلالته يعبر عن جملة، وهذه المقاطع المفردة قد تكون أسماء، أو أفعال أو ظروف أو صفات، وقد تصل إلى مائتي مفردة مع الاقتراب من نهاية السنة الثانية، مع الإشارة إلى أن البيئة الأسرية تفهم من خلال هذه المقاطع المفردة ما يريده الطفل[22]، فتعمل على تزويده بالمثيرات اللغوية وتدريبه على الاكتساب اللغوي، وتتجاوز به المقدار الذي يحوم حول ذاته ورغباته وحاجاته، إلى فضاءات أوسع وأغنى بالمثيرات اللغوية.

المرحلة الجزئية التالية تعتمد حسب علماء اللغة وعلم النفس على المرحلة الجزئية السابقة، إذ إن المعجم المحصل مع اقتراب نهاية السنة الثانية من عمر الطفل يؤهله

للوصول إلى عملية التركيب اللغوي، فيبدأ في تركيب الجمل الناقصة، فيتجاوز الكلمات المفردة إلى كلمتين يعبّر فيهما عن جملة لكنها غير تامة في أكثر الأحيان من خلال تحليل الجمل التي يسمعها، وعلى الرغم من ذلك فهي تحمل دلالات متنوعة، وتتوسع إلى الضمائر والأدوات الأخرى، وتتراكم الحصيلة اللغوية في هذه المرحلة الجزئية إلى ما يقارب ألفي كلمة مع نهاية السنة الثالثة.

وتتواصل مسيرة اكتساب اللغة عند الطفل مع مرحلة تركيب شبه الجملة ثم الجملة التامة، بالتدرج، ويبدأ الطفل في الابتكار والإبداع، وقد يخونه النمو البطيء في تركيب الجمل الطويلة؛ لأن هذه الأخيرة تخضع لقواعد معقدة مقارنة بعمره اللغوي الذي لم يتطور بشكل يسمح بذلك، وتشير نتائج الدراسات إلى أن حصيلة الاكتساب اللغوي قد تصل إلى أربعة آلاف كلمة في هذه المرحلة، وهي حصيلة –إن كانت صحيحة- توهل الطفل للتواصل بكفاية إذا توفر له التصحيح والتوجيه من قبل أعضاء الوسط المعيش.

ونختم مرحلة الكلام العامة بالمرحلة الجزئية الموسومة بفترة الدلالة، والتي منطلقها مع سن الرابعة من عمر الطفل، حيث يصبح بمقدور الطفل استعمال الجمل المفيدة ذات الشكل التركيبي الذي يتألف في أوله من فعل وفاعل ومفعول به، أو من الفعل والفاعل وبعض الفضلات. ومن ثم نلحظ أن أطفال هذه المرحلة يخبرون تطورا، يتمثل في وضع العبارات الاسمية مع إضافة الأدوات والضمائر، واستخدام بعض الأدوات النحوية الخاصة بالأسماء، وإضافة عبارات الوصل، والتدرج في فهم أنماط الجمل[23]. وصياغة الأسئلة باستعمال أدوات الاستفهام، وفهم البناء للمعلوم والمجهول، وتوسيع الدلالات والمعاني لما يستعمل من جمل. وبعد سن الخامسة يبدأ الطفل في اكتساب دلالات وعلاقات الكلام الدقيق، وتبدأ أمراض الكلام في الاختفاء بالتدرج، فتتضح الصيغ اللغوية التي يتواصل بها مع غيره، باستعمال التراكيب البسيطة، والألفاظ المناسبة، ومن ثمَّ يبدأ عنده ما يسمى بالتكامل الأسلوبي، والانتقال من عالم المحسوسات إلى عالم المجردات فيسمي عناصره ويصفها بسهولة.

وللبيئة المنزلية والفوارق الفردية تأثير على الاكتساب اللغوي عن الطفل في هذه المرحلة؛ حيثيكتسبعلاقاتودلالاتالكلامالدقيق، مع بداية اختفاء عيوب الكلام والتركيبات الناقصة، وللذكاء أيضا تأثير على ذلك، متمثلا في السرعة التي يستجيب فيها الجهاز الصوتي

للنطق بالجمل، وتكييفها مع سياقات الحديث، فكلما ارتفعت نسبة الذكاء، زادت المقدرة على الاكتساب اللغوي بالتمكن من الكلمات والجمل والتراكيب، وكلما تناقصت كان القصور والبطء في الاكتساب اللغوي، وإن كان، فهو بأقل دقة وكفاءة أثناء الاستخدام.

وعموما نستخلص أن مسيرة الاكتساب اللغوي عند الطفل هي مسيرة متداخلة المراحل، وتتفارق في بداياتها ونهاياتها، ويخضع الحكم فيها إلى نظريات اكتساب اللغة، واختلاف البيئات الأسرية وما تتضمن من مثيرات لغوية لما توفره من نشاط عاطفي يشجع على الاكتساب اللغوي، فضلا عن تأثير الفعاليات الاجتماعية والفوارق الفردية، وخصائص الطفل النمائية.

6. نظريات تفسير اكتساب اللغة:

يعدّ موضوع الاكتساب اللغوي عند الطفل من الموضوعات الشائكة التي شغلت ولاتزال علماء النفس واللغة والتربية والتعليم سعيا وراء تفسيره. وظل سؤال: كيف يكتسب الطفل لغته؟ حائرا يبحث على إجابة طوال سنين، هذا السؤال تتلقف إجابته مناهج تعليم اللغة وطرائقها، فتظهر تارة وتنطفئ أخرى، بين القديم والجديد والمتجدّد، حتى بروز ما يسمى بحقل الاكتساب وتعلّم اللغة من خلال مجموعة نظريات تفسر كيف يتعلم الإنسان بصفة عامة، فعدت هذه النظريات أسلوبا لوصف النمو اللغوي. وسنركز في هذه الورقات على أكثرها تداولا وشيوعا.

1.6. النظرية الفطرية:

تنسب هذه النظرية إلى عالم اللغة الأمريكي (نعوم تشومسكي) ولها عدة تسميات كالنظرية البيولوجية، والنظرية التوليدية التحويلية، والتي ينطلق فيها من كون الطفل يولد وله استعداد فطري لاكتساب اللغة، والتي عبّر عنها بالمعارف الضمنية كما أشرت في موضع سابق؛ أي أن بناء اللغة عند الطفل يبدأ بشكل تلقائي بما يملك من قدرة فطرية تسمح له باكتساب اللغة وصولا إلى ما يسمى بالكفاية اللغوية. وهذه القدرة والتي قدَّر تسميتها بالملكة، مشتركة بين كل أطفال العالم[24] على اختلاف الجنس والجغرافيا والفيسيولوجيا، ومردّ الأمر في ذلك إلى كون جميع الأطفال يمتلكون بنيةدماغيةمرنةموحدةفيمعالجة اللغة

من الناحية الإدراكية والإنتاجية. مما يوحي بأنّ هذه النظرية هي نظرية افتراضية؛ فاللغة عند تشومسكي هي مكون من مكونات الإنسان، وإنتاج عقلي يتميز به عن باقي المخلوقات، مثلها مثل الذكاء والمقدرة على التفكير، ويرى أن الناطق بلغة معينة يستطيع أن يفهم أي جملة أو عبارة بهده اللغة بيسر وسهولة، حتى وإن لم يسمعها من قبلُ[25].

تشومسكي في نظريته الفطرية نفى أن يكون للأسرة دور كبير في اكتساب الطفل اللغة، وحصر دورها الثانوي في تقريب لغة الطفل من لغة أفرادها، حتى يصل إلى الاندماج الكلي بالتدرج بعيدا عن التلقين والمحاكاة بغض النظر عن المستوى التعليمي والاجتماعي، واشترط في ذلك الصحة البدنية والعقلية للطفل، واستبعد عنه كل المعيقات التي تحول دون تلقيه اللغة، ووسمه بالطفل السوي، متبنيا صفة الإبداعية عنده "في القدرة الخاصة على التعبير عن أفكار متجدّدة، وعلى تفهم تعابير فكرية أيضا متجدّدة"[26] وفسّر ذلك على مستويين تركيبيين أولهما البنية العميقة أي اللغة المبنية داخليا التي تمثل الدلالة الكامنة وراء الكلمات في التركيب، وعلاقاتها المؤدية للفهم. وثانيهما البنية السطحية أي اللغة المجسدة التي تمثل الجملة في بنائها القواعدي التحويلي. فالبنية العميقة عنده متشابهة بين كل اللغات، والبنية السطحية مختلفة من لغة إلى أخرى.

وعموما ترى النظرية الفطرية أن الطفل يحوز على تنظيم ثقافي فطري كامن في العقل، وبتفاعله مع البيئة المعيشة عبر مراحل النمو المختلفة، ومنها النمو العقلي الذي يركز عليه تشومسكي حتى وصفت نظريته بالعقلية، يستطيع الطفل اكتساب لغته وفق مسارات متدرجة، انطلاقا من تقدير الفرضيات التي يمتلكها وإسقاطها على مثيرات ومعطيات لغته، التي تمكنه من إنتاج وفهم ما لا نهاية من تراكيبها.

2.6. النظرية السلوكية:

تعدّ النظرية السلوكية واحدة من أهم النظريات في علم النّفس، والتي من شأنها الاسترشاد بها في مجال الاكتساب اللغوي، والتي انطلقت مع (إيفان بافلوف) في بداية مراحلها ثمّ نسبت بعدُ إلى (جون واطسون) رائد علم النفس السلوكي، متأثرا في ذلك بأعمال كل من: (شارلز داروين، وإدوارد ثروندايك، وفريدريك سكينر) وغيرهم مع نهاية القرن التاسع عشر، ويقوم منهج هذه النظرية على الملاحظة والتجريب، بالتركيز على الدافعية والتعزيز والاقتران، والمثير، والاستجابة، والممارسة.

ينظر أصحاب هذه النظرية إلى السلوك اللغوي من خلال ما يعبّر عنه بالمحرك والتجاوب، وهو الانطلاقة الأولى للاكتساب اللغوي عند الطفل، حيث قاموا بتطبيق القوانين السلوكية المستخلصة من تجاربهم على الحيوانات على اكتساب اللغة عند الطفل، واعتبروا هذه الأخيرة سلوكا مكتسبا كباقي السلوكيات التي يتعلمها. وهم بذلك يفارقون أصحاب النظرية الفطرية بنفيهم القدرة اللغوية الفطرية عنده على اعتبار أنها لا تخضع للملاحظة، وألحوا على فكرة أن عقله صفحة بيضاء، والبيئة هي التي تشكل سلوكه اللغوي، ويرون أنّ "الطفل سلبي في علاقته مع البيئة فيما يتعلق باكتساب اللغة، أي أنه يستقبل معطيات بيئته اللغوية"[27] فيتأثر بها ولكن سلبيته تحول دون تأثيره فيها، واعتبروا الوالدين والمعلم والكتاب من أهم مركبات البيئة اللغوية للطفل.

إنّ الاكتساب اللغوي من منظور النظرية السلوكية، هو نتاج التفاعل الحي بين الطفل والبيئة، بالاعتماد على التعزيز الذي يتلقاه من تركيباتها، للحصول على استجابات صحيحة بعد تكرار المنبّه، وهو نشاط مهم يتبناه أصحاب النظرية يسمح لهم بقياس السلوك اللغوي الظاهر بعيدا عن العمليات العقلية، والكفاية اللغوية، التي يرون فيها من الصعوبة والتعقيد ما يحول دون دراستها وتفسيرها. وبذلك اتجهت النظرية إلى ما يسمى بالتحليل الوظيفي للبيئة التي منحتها مكانة أعلى في هرم شروط الاكتساب اللغوي، وأدرجوه ضمن إطار نظرية التعلم، على اعتبار كما أشرنا سابقا أن اللغة شكل سلوكي كباقي الأشكال السلوكية غير اللغوية الخاضعة للاستجابة والتثبيت.

إن اللغة من وجهة تفسير السلوكيين وبخاصة عند سكينر ينمو اكتسابها عند الطفل عن طريق المحاولة والخطأ، وترتقي عن طريق التعزيز أو ما يسمى بالمكافأة، وقد تنطفئ بانعدامها، مع نفي الجانب العقلي في الاكتساب اللغوي، واعتبار التفكير هو ذاته ما يتلفظه الطفل في ضوء تفسير السلوك ضمن إطار تكوين العادات عن طريق المحاكاة والتكرار[28]. فهو يعتبر السلوك اللغوي مثله مثل أي سلوك آخر، ودور البيئة يكمن في تدعيم هذا السلوك من خلال اللعب ومهارات التقليد.

3.6. النظرية المعرفية:

ترتبط أفكار هذه النظرية بعالم النفس (جان بياجيه) وبخاصة في جانبها اللغوي وعلاقته بالطفل، فهي وإن كانت تتفق في بعض مظانها مع أفكار النظرية الفطرية، ترفض أفكار النظرية السلوكية وخاصة في جانبي المحاكاة والمكافأة، وهي بذلك تنأى عن العملية الإشراطية وتميل أكثر إلى الإبداعية محكومة القواعد، والنظر إلى اللغة بشكل أعمق، وربطت تطورها لدى الطفل بالتطور المعرفي والوجداني، ونتائج العمل العقلي دون السلوكي عبر مسيرة تكوينية متعلقة بالذكاء، انطلاقا من الذكاء الحس حركي، ثم الذكاء الحدسي، فالذكاء المحسوس، وأخيرا الذكاء المجرد، واعتبرت اللغة مظهر من مظاهر التطور العام لدى الطفل، فهذه النظرية تركز على البناء الشخصي للمعرفة، وتتكرر في مضامينها مفاهيم التكيف والاستيعاب والملائمة ووجاهة التوازن بينها.

إن النظرية المعرفية تشير إلى أن اكتساب اللغة يصبح ممكنا عند الطفل ابتداء من منتصف السنة الأولى إلى نهاية السنتين باستخدام منهج الإشارات اللغوية التي ترمز للأشياء المشار إليها، ثم في السنتين التاليتين أي حتى الرابعة ينمو الفكر الرمزي الذي يستخدم الصور والإيماءات كمدلولات، وباتصال مع هذه المرحلة وحتى سن السابعة يتشكل الفكر الحدسي وبدايات العمل الفكري، وبعد هذا السن تنتظم العمليات الحسية الموجهة من العمليات العقلية، كتهيئة لبروز الفكر الشكلي ثم الذكاء المكتمل[29]، وصولا إلى الاستقراء والاستنباط في مراحل متأخرة من عمر الطفل. وهذا يفسر العلاقة المتبادلة والقوية بين التطور المعرفي والاكتساب اللغوي، باعتبار اللغة ظاهرة عقلية ولا يمكن تفسيرها بالمثيرات والاستجابات، وإنما تفسر على محك القابلية اللغوية لدى الطفل وقدرته المعرفية لبنياتها الابتكارية بشكل هرمي تراكمي، الأمر الذي يؤهله للمرور بسلاسة بالمراحل النمائية المذكورة سابقا.

ركزت النظرية المعرفية في أبحاثها أكثر على الكيفيات المختلفة لبناء المعرفة، وتمجيدها للعقل، دون التركيز على بنيات اللغة في حد ذاتها؛ لأنها لا تولّد العمليات الفكرية حسب منظريها، فالعمل الفكري، أسبق من الاستعمال اللغوي، أي أن اكتساب اللغة يخضع للاكتساب المعرفي عن طريق المدخلات البصرية والسمعية من خلال الوعي بالمنبهات. وقد أشارت كثير من الدراسات إلى أن المدخلات البصرية تشكل الكم الأكبر من المعلومات في عملية الإدراك التي يمارسها الطفل باستمرار، وبخاصة في سنته العمرية الأولى، كما أن

للمدخلات السمعية دور هام في ذلك يفوق كثيرا المدخلات الحسية الأخرى، وبخاصة عند الأطفال المكفوفين[30].

إنّ المنطلق في هذه النظرية، أنّ قدرة الطفل الذهنية تتمثل في قدرته على توظيف اللغة واستعمالها استعمالا واعيا في المواقف المغايرة عن تلك التي اكتسب فيها اللغة؛ بتجاوز التقليد إلى الإبداع. وهي الفارقة بين هذه النظرية والنظرية السلوكية التي طابقت بين الإنسان والحيوان في مبادئ التعلم. أي أن النظرية المعرفية وجل العلوم المرتبطة بها تدرس التفكير والفهم والتحليل والإدراك عند الطفل أثناء الاكتساب اللغوي، وهي قدرات معرفية تشير إلى علاقة المعرفة باللغة.

4.6. النظرية التفاعلية الاجتماعية:

النظرية التفاعلية الاجتماعية هي نظرية توفيقية جامعة بين كثير من النظريات والآراء كالنظرية السلوكية والنظرية المعرفية؛ لذلك تعدّدت أسماؤها: نظرية التعلم بالنمذجة، نظرية التعلم بالملاحظة والمحاكاة، السوسيوبنائية، ونظرية التعلم الاجتماعي، وهذا الأخير هو المسمى الرائج لها، وتنسب إلى عالم النفس الروسي (ليف فيكوتسكي) في جانب الثقافة الاجتماعية وعلاقة اللغة بالفكر، كما تنسب إلى (ألبرت باندورا) في جانب التعلم بالملاحظة والتعلم الاجتماعي.

تتخذ هذه النظرية الطابع التربوي مبدأ لها، فهي تعتبر الطفل كائنا اجتماعيا، يكتسب اتجاهاته المعرفية واللغوية من تركيبات بيئته الاجتماعية عن طريق المدخلات البصرية أو ما يسمى الأنموذجات اللغوية عن طريق المشاهدة، ومخرجات الملاحظة لأداء الآخرين، أو ما يسمى بالعمليات الإبدالية. وتشير الأبحاث في هذه النظرية إلى تعلم الأطفال مفردات جديدة لم تكن في حصيلتهم اللغوية عن طريق الأنموذجات المشاهدة سواء كانت حية، أو كانت عن طريق الوسائط كالسينما والتلفزيون[31] بالتقمّص الشخصي والتقليد، والأطفال كما هو معروف مولعون بتقليد النماذج. كما تبنت هذه النظرية كثيرا من عناصر التعلّم في النظرية السلوكية على غرار: الدافعية والتعزيز والمكافأة، وتعتبِر عناصر الانتباه والاحتفاظ والتذكر من أهم العناصر المرحلية في الاكتساب اللغوي، وهو اتجاه عقلي في تفسير النمو اللغوي.

ويتم الاكتساب اللغوي في النظرية التفاعلية الاجتماعية حسب آراء أصحابها وبخاصة (فيكوتسكي) عبر مراحل متنوعة بدءا بمرحلة ما قبل تداخل اللغة والفكر، وتنطلق من الولادة حتى سن الثانية من عمر الطفل، ووسمت بالمرحلة البدائية، وهي ذاتها مرحلة الصياح التي أوجزنا الحديث عنها في موضع سابق. ثم تأتي مرحلة تالية توصف بمرحلة التعلّم الذاتي بفعل نمو الذكاء، حين يتعرف الطفل أكثر على البيئة ويستعمل أدوات جديدة للتعبير عما يرغب، دون أن يدرك كنهها وتبريراتها القواعدية، حتى وسمت هذه المرحلة بمرحلة اللغة البسيطة أو الساذجة، ورغم ذلك فهي تعتبر قاعدة للبناء الاندماجي بين التفكير واللغة.

وقبل الالتحاق بالمدرسة تتجلى مرحلة ثالثة تظهر فيها اللغة كوسيلة للتفكير عندما يتعرض الطفل لمشكلات صعبة يتوجب عليه حلها بنفسه، فهذا السلوك حسب أصحاب هذه النظرية هو نشاط مثير للكلام عند الطفل، وبخاصة الداخلي منه، والذي يتقولب في شكل مونولوق داخلي متمركز حول الذات[32]. وهذه المرحلة يفسّرها تفاعل الطفل مع نفسه في أحاديث منفردة، وكأنه يصطنع شخصيات حقيقية في عالم وهمي يتعاطى معها حوارات متنوعة، تنم عن تفكير واع في بعض الأحيان وبخاصة أثناء اللعب الانفرادي. وبعد الالتحاق بالمدرسة وهي المرحلة الرابعة يتحول الاكتساب إلى تعلّم، ويصبح الطفل قادرا على المزج بين كوامن اللغة عن طريق التلقي المنظّم، وما يكتسبه من البيئة، الأمر الذي يؤهله إلى التفكير باللغة.

ونضيف أن هذه النظرية تشير إلى أنّ عوامل البيئة الاجتماعية لها تأثيرات كبيرة على الاكتساب اللغوي عند الطفل، وذلك بالتأثير على درجة الاندماج في مجتمع اللغة المكتسبة، مما يؤثر على كمية الواردات اللغوية المتلقاة من تركيبات هذا المجتمع، وكذا التأثير على قدرة الطفل على فهم هذه الواردات واستيعابه وتحويلها إلى لغة مكتسبة يستعملها للتواصل والحوار في المواقف المشابهة. وبهذا تؤكد النظرية على أن التفاعل الاجتماعي هو الذي يقود النمو اللغوي على عكس النظرية المعرفية التي تؤكد على أن النمو يسبق الاكتساب والتعلم كما فصلنا سابقا.

7. خاتمة:

واستنادا لما سبق، نسجل النتائج الآتية:

- الاكتساب عملية فطرية تطورية تهدف إلى زيادة أفكار الطفل ومعلوماته، ومعارفه بصفة عامة.

- الاكتساب اللغوي عملية طبعية متدرجة يشترك فيها جميع أطفال البسيطة على اختلاف بيئاتهم ولغاتهم.

- مسيرة الاكتساب اللغوي عند الطفل تؤطرها جملة من المحددات البنيوية والوظيفية، عبر مراحل نمائية لغوية متطورة، بالاعتماد على الجوانب النفسية والعقلية والاجتماعية.

- ساهمت كل نظرية من نظريات التعلم واكتساب اللغة في تفسير الاكتساب اللغوي عند الطفل، حسب منطلقاتها وأساسياتها ومبادئها.

- فسرت النظرية الفطرية الاكتساب اللغوي من خلال ما يمتلكه الطفل من بنيةدماغية (القدرة الكامنة)مرنةفيمعالجة اللغة من الناحية الإدراكية والإنتاجية.

- النظرية السلوكية اعتبرت الاكتساب اللغوي كباقي السلوكات التي يكتسبها الطفل بواسطة المحاولة والخطأ والتدعيموالمكافأة.

- اعتمدت النظرية المعرفية في تفسير الاكتساب اللغوي على الكيفيات المختلفة لبناء المعرفة، بتمجيد العقل، دون التركيز على بنيات اللغة في حد ذاتها.

- نظرية التفاعل الاجتماعي انتصرت للواقع الاجتماعي والفعاليات الثقافية ودورها في الاكتساب اللغوي.

- وأخيرا نزعم أن الانتصار لأي نظرية ضرب من الوهم، فلا يمكن لأي نظرية أن تشتغل لوحدها في تفسير قضية الاكتساب اللغوي عند الطفل، فمنطق الانتصار لها مجتمعة بمساهماتها المختلفة من أجل تفسير واع ومتكامل.

8. الهوامش والإحالات:

[1]- سورة البقرة: الآية: 286.

[2]- الزمخشري جار الله: الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج1، ط1، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، 1998، ص:520.

[3]- سورة البقرة: الآية: 281.

[4]- سورة إبراهيم: الآية: 51.

[5]- سورة غافر: الآية:17

[6]- سورة المائدة: الآية:38.

[7]- سورة النساء: الآية: 32.

[8]- الفراهيدي الخليل بن أحمد، (د، ت) كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (د، ب)،ج5، (د، ط)، ص:315.

[9]- أحمد مختار عمر، (2005)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مج1، ط1، ص:1929.

[10]- جميل صليبا، (2013)،المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ج1، ط1، ص:115.

[11]- حسن شحاتة، (2003)، وزينب النجار،معجم المصطلحات النفسية والتربوية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، ص:57.

[12]- سورة المؤمنون: الآية:03.

[13]- ابن جني عثمان أبو الفتح، (د، ت)، الخصائص، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ج1، ط4، ص:34.

[14]- ينظر، عبد الرحمن بن خلدون، (2004)، المقدمة، دار الفكر، بيروت، ط1، ص: 623.

[15]- روي سي هجمان، (1989)، اللغة والحياة الطبيعية البشرية، ترجمة: داود حلمي أحمد، جامعة الكويت، الكويت، ص: 15-16.

[16]- ينظر، عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، (2006)، علم اللغة النفسي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط1، ص:265

[17]- الغالي أحرشاو، (1993)، الطفل واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، ص:24.

[18]- ينظر، عطية سليمان أحمد، (1993)، النمو اللغوي عند الطفل، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، ص:09.

[19]- ينظر، سيرجيو سبيني، (2001)، التربية اللغوية للطفل، ترجمة: محمد فوزي عبد الحميد، عبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، ص:44.

[20]- ينظر، نعوم تشومسكي، (2009)، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ترجمة: عدنان حسن، دار الحوار، سوريا، ط1، ص:39-40.

[21]- ينظر، حلمي خليل، (1987)، اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي،دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، ص:64.

[22]- ينظر، عطية سليمان أحمد، (1993)، النمو اللغوي عند الطفل، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، ص:16.

[23]- ينظر، دانيال هالاهان، وآخرون، (2007)، صعوبات التعلم، ترجمة: عادل عبدالله محمد، دار الفكر، اعمان، ط1، ص:479-480

[24]- ينظر، نعوم تشومسكي، (1990)، اللغة ومشكلات المعرفة، ترجمة: حمزة بن قبلان المزيني، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1،ص:66.

[25]- ينظر، عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، (1999)، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، مكتبة الملك فهد، السعودية، ط1، ص: 73-74.

[26]- ميشال زكرياء، (1986)، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية) المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط2، ص:31

[27]- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، (2006)، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، ص: 23.

[28]- ينظر، أحمد حساني، (2009)، دراسات في اللسانيات التطبيقية –حقل تعليمية اللغات- ديوان المطبوعات الجانعية، الجزائر، ط2، ص: 91.

[29]- ينظر، جان بياجيه، (د، ت)، سيكولوجيا الذكاء عويدات للنشر، بيروت،(د، ط)، ص:125-126...

[30]- ينظر، عدنان يوسف العتوم، (2012)، علم النفس المعرفي، دار المسيرة، عمان، ط3، ص:109.

[31]- ينظر،ثائر أحمد غباري، وخالد محمد أبو شعيرة، (2015) سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة، دار الإعصار العلمي، عمان، ط1، ص: 204.

[32]- ينظر، حفيظة تازروتي، (2003)، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائر دار القصبة، الجزائر، (د، ط)، ص:82.

9. المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. ابن جني عثمان أبو الفتح، (د، ت)، الخصائص، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ج1، ط4.
2. أحمد حساني، (2009)، دراسات في اللسانيات التطبيقية –حقل تعليمية اللغات- ديوان المطبوعات الجانعية، الجزائر، ط2.
3. أحمد مختار عمر، (2005)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مج1، ط1.
4. ثائر أحمد غباري، وخالد محمد أبو شعيرة، (2015) سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة، دار الإعصار العلمي، عمان، ط1.
5. جان بياجيه، (د، ت)، سيكولوجيا الذكاء عويدات للنشر، بيروت، (د، ط).
6. جميل صليبا، (2013)،المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ج1، ط1.
7. حسن شحاتة، (2003)، وزينب النجار، معجم المصطلحات النفسية والتربوية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1.
8. حفيظة تازروتي، (2003)، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائر دار القصبة، الجزائر، (د، ط).
9. حلمي خليل، (1987)، اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2.
10. دانيال هالاهان، وآخرون، (2007)، صعوبات التعلم، ترجمة: عادل عبدالله محمد، دار الفكر، اعمان، ط1.

11. روي سي هجمان، (1989)، اللغة والحياة الطبيعية البشرية، ترجمة: داود حلمي أحمد، جامعة الكويت، الكويت.
12.سيرجيو سبيني، (2001)، التربية اللغوية للطفل، ترجمة: محمد فوزي عبد الحميد، عبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1.
13. عبد الرحمن بن خلدون، (2004)، المقدمة، دار الفكر، بيروت، ط1.
14. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، (2006)، علم اللغة النفسي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط1.
15. عدنان يوسف العتوم، (2012)، علم النفس المعرفي، دار المسيرة، عمان، ط3.
16. عطية سليمان أحمد، (1993)، النمو اللغوي عند الطفل، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1،
17. عطية سليمان أحمد، (1993)، النمو اللغوي عند الطفل، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1.
18. الغالي أحرشاو، (1993)، الطفل واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1.
19. الفراهيدي الخليل بن أحمد، (د، ت) كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (د، ب)، ج5، (د، ط).
20. ميشال زكرياء، (1986)، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية) المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط2.
نعوم تشومسكي،
21. (1990)، اللغة ومشكلات المعرفة، ترجمة: حمزة بن قبلان المزيني، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1.
22.(2009)، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ترجمة: عدنان حسن، دار الحوار، سوريا، ط1.